الزعيم نواف القاضي (ابو عرب) حيث تركت سلاحي · حاول ان يقنعني بالبقاء عنده ولكنني اقنعته ان وجودي في الشوبك ضروري لحماية بقية الاخوة هناك وان عدم عودتي سيقلقهم على اي حال · امرهم باعادتي بسرعة والاحتياط في الطريق · وعندما قطعنا مثلث ابو مخطوب على طريق عنيزة ـ الشوبك شاهدت احد الاخوة من ميلشيا البدو المفترض وجودهم على مسافة « ٤ » كم من هذا المكان · كان وحده ومتجها نحو الجنوب · ادركت ان شيئا ما قد حدث للقاعدة ·

عند وصولي الى العيادة اصبحنا اربعة : السائق والشبل والمدرس وانا · على بعد سبعة كيلومترات كانت القاعدة وبالقرب منها كان مستودع التموين ، وعلى مسافة اربعة كيلومترات جنوبا كانت المدرسة الزراعية حيث اقرب تجمع غير عشائري ·

سلاحنا كان اربعة بنادق آلية مع كل منها وحدتان ناريتان ومسدسان ورشاش متوسط « الفا » مع سبعة مخازن · كان لدينا طعام محفوظ وبطاطا ·· لم يكن لدينا خبز ·

اشرقت الشمس من وراء التلة الواقعة امام العيادة · كانت الساعة قد بلغت حوالي السابعة صباحا ··· حضر قائمقام الناحية معزيا في شهداء معان وطلب مني بلطف ان نضبط اعصابنا وقال انه سيبذل اقصى ما يستطيع ·

عند خروجه تقابل في الطريق امام العيادة مع جرار يسحب مقطورة مليئة بالبدو القادمين من خارج المنطقة · اشار لهم بالوقوف فأجابوه باطلاق الرصاص في الهواء ·

لاحظنا من باحة العيادة ان المسلحين ينتشرون في حرش التلة الواقع امام العيادة وحتى الساعة العاشرة كنا نسمع طلقات نارية من مسافات بعيدة ولكن لم يكن اطلاق النار من الحرش ··

بعد حوالي نصف الساعة سمعنا هرجا شديدا على الطريق وصيحات ، ثم لاحظنا ازدياد عدد المسلحين في الحرش امامنا · وبدأ اطلاق النار في الهواء بكثافة · جاءنا من يقول ان القاعدة لم يعد فيها احد منذ الصباح وان الجيش قد اخلى مستودع التموين واعتقل الاخوين الموجودين هناك ·

تقدم نحونا رجل مسن يحمل بندقية انجليزية قديمة · لم يكن من اهالي الشوبك · كنا نحن الاربعة متوزعين داخل وخارج غرفة العيادة في الظل وخلف الجدران ولم يكن سهلا على الواقفين في الخارج تحت الشمس ان يرونا ·· بسرعة خلعت الجعبة الصدرية ووضعت البندقية جانبا وخرجت لملاقاة الرجل ·